



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 22 سبتمبر/أيلول 2019

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير،

إن رائد المثل الوارد في إنجيل هذا الأحد (را. لو ١٦، ١-١٣) هو وكيل ماكر ومخادع، وهو على وشك أن يُطرد من خدمته بعد أن اتُّهم بتبذير أموال سيده. وهو لا يتذمّر في هذا الوضع الصعب، ولا يسعى وراء التبريرات أو يستسلم، لكنه يجد حلاً لوضعه كي يضمن مستقبلاً هادئاً. تفاعل في بادئ الأمر بكلّ وعي، مُقِرّاً بمحدوديته: "أنا لا أقوى على الفلاحة، وأخجلُ بالاستعطاء" (آية 7)؛ ثم تصرف بمكر، وسرق سيده للمرة الأخيرة. فقد دعا في الواقع، المدينين وخفض ديونهم لسيده، كي يريح صداقتهم وينال منهم بعد ذلك مكافأته. وهذا التصرف إنما هو إقامة صداقات عبر الفساد ونوال الامتنان عبر الفساد، كما أصبحت العادة اليوم للأسف.

لا يقدم يسوع هذا المثل بالتأكيد كي يشجّع على خيانة الأمانة، ولكن على الفطنة. فقد أشار في الواقع إلى أن: "السيد أثنى على الوكيل الخائن، لأنه كان فطيناً في تصرفه" (آية 8)، أي أنه مزيج من الذكاء والحق، يسمح لك بالتغلب على المواقف الصعبة. وبكمن مفتاح فهم هذا المثل في دعوة يسوع عند نهاية المثل: "اتخذوا لكم أصدقاء بالمال الحرام، حتى إذا قُبلوكم في المساكن الأبديّة" (آية 9). إن هذا يبدو غامضاً بعض الشيء ولكنه ليس كذلك: "المال الحرام" هو المال -والذي يسميه الناس أيضاً "روث الشيطان"- والخيرات المادية أيضاً بشكل عام.

قد يدفعنا الغنى إلى إقامة الجدران، وخلق الانقسامات والتمييز. أمّا يسوع فيدعو تلاميذه إلى قلب المعايير: "اتخذوا لكم أصدقاء بالمال الحرام". إنها دعوة إلى تحويل الخيرات والكنوز إلى علاقات، لأن الأشخاص هم أئمن من الأشياء وأهم من الممتلكات. لأن الشخص المثمر في الحياة، ليس صاحب الممتلكات الكثيرة، إنما الذي يخلق ويعتني بالكثير من الروابط، والعديد من العلاقات، والكثير من الصداقات من خلال "أموال" مختلفة، أي المواهب المختلفة التي وهبها الله له. لكن يسوع يشير أيضاً إلى المقصد النهائي من إرشاده: "اتخذوا لكم أصدقاء بالمال الحرام، حتى إذا قُبلوكم في المساكن الأبديّة". فإذا كنّا قادرين على تحويل الأموال إلى أدوات للإخاء والتضامن، فلن يقبلنا الله وحسب في المساكن الأبديّة، بل أيضاً الذين تشاركنا معهم بما وضع الله بين أيدينا، محسنين إدارته.

أيها الإخوة والأخوات، إن هذا المقطع الإنجيلي يرّدّ فينا سؤال الوكيل الماكر، الذي طرده سيده: "ماذا أعمل؟" (آية 3). يؤكّد لنا يسوع، إزاء عيوننا وإخفاقاتنا، أن الألوان لم يفت بعد كي نصحّ الشرّ الذي صنّع عبر صنع الخير. والذي

2
تسبب بالبكاء، فليجعل الشخص سعيداً؛ والذي اختلس، فليساعد المحتاجين. إذا صنعنا ذلك، سوف يثنى الربّ علينا
"لأننا تصرفنا بفطنة"، أي بحكمة الذي يعرف أنه ابن الله ويخاطر بذاته من أجل ملكوت السماوات.

لتساعدنا السيّدة العذراء على أن نظهر فطنة في ضمان، لا نجاحنا الديني، إنما الحياة الأبدية، بحيث يشهد، عند
الدينونة، المحتاجون الذين ساعدناهم أننا رأينا فيهم الربّ وخدمناه.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء!

يوافق الأحد القادم، 29 سبتمبر/أيلول، اليوم العالمي للمهاجرين واللاجئين. وسأحتفل في هذه المناسبة بالقدّاس
الإلهيّ هنا في ساحة القديس بطرس. أدعوكم للمشاركة في هذا الاحتفال للتعبير عن قربنا بالصلاة أيضاً من
المهاجرين واللاجئين من جميع أنحاء العالم!

أتمنّى لجميعكم أحداً مباركاً. من فضلكم، لا تنسوا أن تصلّوا من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2019